Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالحمد لله الذى بيّض القار ، وسماه الوقار ، وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل السواد ! إن السعيد من شابت جملته ، ولم تخضّ بالبياض لحيته »

وأما عن **ذم المشيب** فيروى لنا صاحب العقد الفريد (٣٤٨/٢) أنه جاء فى الحكم : «كفى بالشيب داء» وقال أعرابى : كنت أنكر البيضاء ، فصرت أنكر السوداء ، فياخير مبدول وياشر بدل ! » وقال القاحم : «الشيب ناهى الشباب ورسول البلاء» وقال يونس النجوى : «الشيب مجمع كل عيب (اللطائف والظرائف ١٠٩) ونقرأ فى عيون الأخبار (٣٢٤/٢) أن إياس بن قتادة رأى شعرة بيضاء فى لحيته فقال : أرى الموت يطلبنى وأرانى لا أفوته ؛ أعوذ بك من فجاءات الأمور ، يابنى سعد قد وهبت لكم شبابى فهبوا لى شيبتى» ولزم بيته .

وعن **الشيب المبكر** بسبب المحن والأهوال يروى لنا صاحب العقد الفريد (٣٤٨/٢) أنه قيل لعبد الملك بن مروان : عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين ! قال شيبنى ارتقاء المنابر وتوقع اللحن ! ونعلم من المرجع نفسه أن الشيب المبكر قد يكون بسبب الانغماس فى اللهو والباطل ؛ فقد قيل لرجل من الشعراء : عجل عليك الشيب ! فقال : وكيف لايعجل وأنا أعصر قلبى فى عمل لايرجى ثوابه ولا يؤمن عقابه !

ويتحدث الناس عن أن الشيب عند بعضهم قد يكون **وازعاً ورادعاً** ، فقد قال أعرابى : كنت فى شبابى أعضّ على الملام عضَّ الجواد على اللجام ؛ حتى أخذ المشيب بعنانى !

ويرى الناس أيضاً أن الشيب **نذير الكبر** فيقول النميرى : الشيب عنوان الكبر .. ويُسأل أعرابى عن سبب اشتعال شيبه فيقول : هذا رغوة الشباب ! وعن الضعف والوهن ومقومات الكبر ينبئنا صاحب العقد الفريد (٣٥٧/٢) أنه قيل لأعرابى قد أخذته كبرة السِّن : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت تقيّدنى الشعرة ، وأعثر بالبعرة ! قد أقام الدهر صَعَرى بعد أن أقمتُ صَعَره ؛ كما ينبئنا (ص ٣٦١) أن أبا عبيدة قال : قيل لشيخ مابقى منك ؟ قال : «يسبقنى مَنْ أمامى ، ويدركنى من خلفى ، وأذكر القديم ، وأنسى الحديث ، وأنعس فى الملا ! وأسهر فى الخلا ! وإذا قمت قربت الأرض منى ، وإذا قعدت تباعدت عنى ! وهذا القول شبيه بما نجده فى الموسوعات الطبية من وصف لآيات الكبر . .

كذلك نقرأ فى البيان والتبيين ٤٦٤ أن بعضهم قال : من بلغ السبعين اشتكى من غير علة ، وأن العتبى قال : الشيب مجمع الأمراض .